التجيبيون وأثرهم السياسي والحضاري في المغرب الإسلامي من الفتح حتى نهاية عصر الموحدين

م. د. منذر عطاالله شيحان
المديرية العامة لتربية الانبار

الملخص

بنو تجيب من القبائل العربية العريقة التي نزحت من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد المغرب العربي، عن طريق اشتراكها في عمليات الفتح العربي، وأسهمت إسهاماً فاعلاً في عمليات التحرير وصار لهم دور سياسي كبير في حكم تلك الأصقاع كما كان لهم دور في نشر الإسلام واللغة العربية وتثبيت الوجود العربي الإسلامي، والبحث محاولة جادة لكشف إسهامات تلك القبيلة في الجانب السياسي والحضاري.

الكلمات المفتاحية: التجيبيون، الحضارة، المغرب، الإسلامي.

Al-Tajibyun and their political and cultural impact in the Islamic Maghreb from the conquest to the end of the Almohad era

Dr. Munther Atallah Shihan
General Directorate of Education Anbar

Abstract

Banu Tjib is from the ancient Arab tribes that have been displaced from the Arabian Peninsula to the countries of the Arab Maghreb, through their participation in the operations of the Arab conquest, and contributed actively to the liberation processes and became a major political role in the rule of those areas as they had a role in the dissemination of Islam and the Arabic language and stabilizing of the Arab-Islamic presence, and the search is a serious attempt to reveal the contributions of that tribe in the political and cultural side.

Keywords: Tjibyun, Civilization, Maghreb, Islamic.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعل اله وصحبه اجمعين وبعد:

كان للقبائل العربية دورٌ كبيرٌ في انتشار الإسلام، لاسيما في المناطق التي استقرت فيها واستطاعت من إحداث تغير منشود في ربوع البلدان التي تواجدت فيها. وتعد قبيلة تجيب من القبائل اليمانية وهي بطن من السكون من قبيلة كندة التي كان لها الأثر الكبير في الفتوحات العربية الإسلامية ومنها في المغرب العربي الإسلامي، وكان لرجال القبيلة الأثر الكبير في عمليات فتح المغرب والاستقرار به وعملوا جنباً إلى جنب مع القبائل الأخرى في نشر الدين الإسلامي، إلى جانب دورهم السياسي والعسكري والحضاري. وقد استقروا في مناطق عدة من المغرب العربي عندما ساهموا مع القبائل الأخرى في عمليات الفتح والتحرير، وكان أبناء هذه القبيلة مع الطلائع الأولى التي ساهمت مساهمة فعالة في عمليات الفتح مع قائدها معاوية بن حديج التجيبي، وبعدها كانت قبيلة تجيب من ضمن القبائل التي اختطت لها سكنا في مدينة القيروان عند بنائها من قبل القائد عقبة بن نافع الفهري سنة ٥٠هـ/٦٧٠م، وانتشر أبناء هذه القبيلة في مناطق أخرى من المغرب العربي واخذوا على عاتقهم مع القبائل الأخرى على نشر الدين الإسلامي واللغة العربية في تلك الأصقاع. ولا يفوتنا ان نذكر أنّ أبناء قبيلة تجيب شاركوا في الأعمال الإدارية في منطقة الشمال الأفريقي وذلك بتقلدهم المناصب الرفيعة في الدولة فكان منهم الولاة والقضاة والفقهاء والأدباء. أما عن سبب اختيار هذا الموضوع، فبحسب علم الباحث المتواضع ان هذه القبيلة وخصوصا في منطقة المغرب العربي لم تنل الاهتمام والدراسة الكافية من قبل الباحثين لأجل هذا أردنا بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى ان نبين الأثر السياسي والعسكري والحضاري لهذه القبيلة في المغرب العربي الإسلامي. وقد تضمن هذا البحث أصل ونسب بني تجيب وإسلامهم واستقرارهم في المغرب العربي الإسلامي وأثرهم السياسي والعسكري في أحداث المغرب، أضف إلى ذلك أثرهم في الجوانب الفكرية الأخرى. وما هذا البحث إلا محاولة جادة من اجل كشف أثر هذه القبيلة في أحداث المغرب العربي. اما الصعوبات التي لاقت الباحث فهي تناثر المعلومات في المصادر والتي حاولنا قدر المستطاع الإلمام بها وتوظيفها بهذا الشكل المتواضع.

نسب التيجيبيون

ينتسب التيجيبيون إلى أشرس بن شبيب بن السكون[١]، بن أشرس بن كندة بن ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ[٢]، بن قحطان [٣]، وقد تزوج أشرس من تجيب بنت ثوبان بن سليم [٤]، من قبيلة مذحج[٥] ، فولدت له عدي وسعد، وأصبحت لفظة تجيب تطلق على ولدي أشرس عدي وسعد وأولادهم ، فنسب والداها وأحفادهم اليها [٦].

مما تقدم ذكره يتضح لنا أنّ عدي وسعد ابني أشرس وأولادهم وأحفادهم يرجع نسبهم إلى كندة، وقد سُموا بأسم أمهم تجيب وهي امرأة يرجع نسبها إلى قبيلة مذحج ، وقبيلة كندة يتفرّع منها السكون وتجيب ، وفي هذا يذكر ابن الأثير انّ كل تجيبي سكوني وكل سكوني كندي [٧].

إسلامهم

وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من تجيب وكانوا ثلاثة عشر رجلا [٨] ، وقدم وفد تجيب من حضرموت سنة ٩هـ إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة ومعهم صدقات أموالهم ، فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: مرحبا بكم وأكرم منزلهم وحباهم [٩]، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما أسلمت تجيب : ... وتجيب أجابت الله ورسوله [١٠].

استقرار التجيبين في المغرب

استقر التجيبيون في مناطق عدة من المغرب العربي عندما ساهموا في عمليات الفتح والتحرير ومن بين المناطق التي تواجدوا فيها مدينة برقة ، إذ يوجد فيها قبائل عربية عديدة من بينها تجيب وغيرها من بطون العرب [١١] ، ويبدوا أنّ تجيب مع القبائل الأخرى الموجودة في مدينة برقة كانت تشكل حامية لبرقة مع عقبة بن نافع ، وانّ التجيبيين قدموا مع معاوية بن حديج التجيبي عن طريق جيش عبدالله ابن أبي سرح ، أي أن هؤلاء استمروا في إقامتهم في هذه المنطقة كلما عادوا من العمليات العسكرية داخل افريقية وحتى استقروا فيها فيما بعد بشكل دائم [١٢] ،وعند بناء مدينة القيروان ٥٠-٥٥هـ/٦٧٠-٦٧٤م أثناء ولاية عقبة بن نافع التي أراد لها أن تكون قاعدة لنشر الدين الإسلامي ومنطلقا للفتوحات العربية الإسلامية فقد بدأت عملية استقرار القبائل العربية فيها والتي كانت من ضمنها قبيلة تجيب [١٣] ، واستقر قسم من التيجيبين في مدينة تونس[١٤] ، وفي مدينة طرابلس[١٥]، وفي قلعة مجانة[١٦] ، وفي مدينة تلمسان[١٧] ، ولهم قرية تسمى بالتجيبيين وهي قرية من قرى مدينة القيروان [١٨].

مشاركة التجيبين في عمليات تحرير افريقية

كان للتجيبين اثر في عمليات تحرير افريقية وكان على رأس هذه القبيلة معاوية بن حديج التجيبي[١٩]، لقد اختار الخليفة معاوية بن أبي سفيان(٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٨٠م) القائد معاوية بن حديج التجيبي ليتولى مواصلة عمليات الفتح والتحرير في بلاد المغرب العربي، ويبدوا إن هذا الاختيار جاء نتيجة لقابلياته العسكرية فضلا عن كثرة رجال قبيلته الموجودين معه في مصر والذين سيلحقون به[٢٠]، وهناك اختلاف في روايات المؤرخين في تحديد غزوات معاوية بن حديج التجيبي إلى افريقية والتي لا نخوض في تفاصيلها [٢١]، وقد وجهه الخليفة معاوية بن أبي سفيان إلى افريقية ومعه عشرة ألاف مقاتل[٢٢]، اذ انّ اغلب الجيش الذي خرج معه كان معظمه من القبائل اليمانية الموجودة معه في مصر ، وهذا يعني أن أعداداً كبيرة من رجال القبائل قد خرجت معه أمثال لخم وحمير وسبأ وبلي فضلا عن التجيبين الذين كان على رأسهم قائد الجيش معاوية بن حديج التجيبي[٢٣]، واصل معاوية بن حديج التقدم حتى وصل إلى مكان يسمى قمونية وهي موضع مدينة القيروان فعسكر عندها ، وحفر آباراً تسمى آبار حديج إلى الآن ، غلب عليها اسم أبيه ، وهذه الآبار خارج باب تونس منحرفة إلى الشرق عند مصلى الجنائز [٢٤]، ثم رحل إلى جبل يقال له القرن أو جبل ممطور [٢٥]، وأقام به ثلاثة أعوام وبنى بيوتا وذلك قبل أن تخط مدينة القيروان [٢٦]، التي اتخذها مركزا مؤقتا لعملياته العسكرية وقد أرسل قسماً من الجيش بقيادة عبد الله بن الزبير لفتح مدينة سوسة وتمكن من دخولها [٢٧]وفي الوقت نفسه سار عبد الملك بن مروان مع ألف فارس إلى جلولاء فحاصروها ودخلوها بعد قتال عنيف [٢٨] ، وبعد ذلك سار الجيش كله بقيادة معاوية بن حديج شمالا حتى وصل إلى بنزرت ودخلها [٢٩]، وعاد معاوية بن حديج بعد ذلك إلى مصر بعد أن ترك آثاراً حسنة في افريقية[٣٠].

أما الجوانب العمرانية ومعالم سياسة الاستقرار التي ارتبطت بهذه الحملة ومهدت لقيام مدينة القيروان، فهي حفر آبار مياه يشرب منها الجند وخيولهم وسميت آبار حديج ، وكذلك بنى عند جبل القرن وحول معسكره دورا ومساكن بالطوب أطلق عليها اسم قيروان ، وذلك قبل أن تظهر إلى حيز الوجود مدينة القيروان وأقام فيها مدة بقائه في افريقية ، ومنها بث السرايا [٣١].

أثر التجيبين في المغرب بعد مقتل الوالي يزيد بن أبي مسلم ١٠٢هـ/٧٢٠م :

بعد مقتل الوالي يزيد بن أبي مسلم سنة ١٠٢هـ/٧٢٠م، وحين أراد الناس اختيار رجل يقوم بأمرهم حتى ينظروا مايكون من أمر الخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧٢٠-٧٢٤م) معهم وتم اختيار محمد بن اوس الأنصاري[٣٢]وكتب محمد بن اوس كتابا إلى الخليفة يزيد بن

عبد الملك(١٠١-١٠٥هـ/٧٢٠-٧٢٤م) يخبره بما حدث من قتل للوالي يزيد بن أبي مسلم ، وحمل هذا الكتاب خالد بن أبي عمران التجيبي رسولاً إلى الخليفة يزيد بن عبد الملك [٣٣]ولانّ الخليفة أراد أن يولي رجلا على المغرب اغتنم وجود خالد بن أبي عمران التجيبي عنده فقربه وقبل قوله وولى الذي أشار به خالد[٣٤] ومع ان المصادر لم تصرح باسم من أشار اليه خالد بن أبي عمران التجيبي بالولاية ، إلا إننا يمكن أن نقول بأنه أشار إلى بشر بن صفوان الكلبي(١٠٢-١٠٩هـ/٧٢٠-٧٢٧م) ، الذي آلت اليه ولاية المغرب بعد مقتل يزيد بن أبي مسلم [٣٥].

اثر التجيبين في موقعة القرن والأصنام (١٢٥هـ/٧٤٢م)

بعد أن وصلت أنباء مقتل الوالي كلثوم بن عياض القشيري (١٢٣-١٢٤هـ/٧٤٠-٧٤١م) إلى الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٤-٧٤٢م) أصبحت الخلافة غير مطمئنة لأوضاع المغرب إذ بدأت تخشى تعاظم نفوذ الخوارج وسيطرتهم على المغرب الإسلامي ، فتوجهت أنظار الخلافة إلى إسناد ولاية المغرب إلى الوالي حنظلة بن صفوان الكلبي (١٢٤-١٢٧هـ/٧٤١-٧٤٤م) والي مصر ليكون واليا على المغرب وتكون له قيادة الجيوش لقتال الخوارج [٣٦]، وقد أمدته الخلافة بإعداد كبيرة من الجند من بلاد الشام كان منهم التجيبيون وغيرهم من القبائل العربية الأخرى[٣٧] – ولا نريد الخوض في تفاصيل معركة القرن والأصنام سنة ١٢٥ هـ /٧٤٢م بقدر ما نريد توضيح اثر التجيبين في هذه الموقعة– وعندما خرجت الصفرية بأفريقية يوم القرن تقدم خالد بن أبي عمران التجيبي للقتال وبرز اليه رئيس القوم ابن عم عبد الواحد الزناتي الصفري زعيم الصفرية من قبيلة زناتة فقتله خالد بن أبي عمران التجيبي[٣٨].

وحين اطمأن الوالي حنظلة بن صفوان الكلبي(١٢٤-١٢٧هـ/٧٤١-٧٤٤م) من انتصاره على الخوارج الصفرية في موقعة القرن رجع مسرعا إلى القيروان ، مخافة أن يهاجمها عبد الواحد الزناتي الذي عسكر في مكان يقال له الأصنام يبعد عن القيروان ثلاثة أميال [٣٩]فاستعد حنظلة بن صفوان واخرج كل خزائن السلاح ، واحضر الأموال ونادى في الناس وأول من دخل عليه رجل من تجيب " قال له ما اسمك قال: نصر بن ينعم ، قال: فتبسم حنظلة كالمكذب له ثم قال له: بالله اصدق ، قال: والله ما لي اسم غير ما ذكرت لك ، فدعا عريفه فقال ما اسم هذا ، قال: نصر بن ينعم، فكبر حنظلة عند ذلك وتفاءل به وقال: نصر وفتح ، وأمر بدرع فصبت عليه"[٤٠]، وسار حنظلة لقتال عبد الواحد الزناتي عند الأصنام وخرج معه الفقهاء والعلماء الذين يشجعون المقاتلين على الجهاد وجرت معركة عنيفة استطاع بها حنظله بن صفوان من إلحاق الهزيمة بالخوارج الصفرية وقتل زعيمهم عبد الواحد إذ جيء برأسه إلى حنظله وسجد لله شاكرا[٤١].

اثر التجيبين في الحركات المعارضة

ومن جانب آخر نجد إنّ للتجيبين أثرا في حركة المعارضة التي ظهرت في المغرب أثناء مدة ولاية عبد الرحمن بن حبيب الفهري (١٢٩-١٣٠هـ/٧٤٦-٧٤٧م) إذ ظهر رجل من أهل تجيب معارضاً لحكم ابن حبيب الفهري وكان من الخوارج الاباضية في إقليم طرابلس ، وكانت بداية الخلاف عندما بعث عبد الرحمن بن حبيب أخاه عامل على طرابلس فاخذ عبدالله بن مسعود التجيبي الذي يعد من رؤساء الاباضية في إقليم طرابلس فقتله ، واجتمعت الاباضية في إقليم طرابلس [٤٢]، وقد أثار هذا التصرف غضبهم الشديد ، ولتدارك الموقف أسرع ابن حبيب بعزل أخيه وتولية رجل من اليمانية واليا على طرابلس هو حميد بن عبد الله العكي إلا إن هذا الإجراء لم يجدي نفعا ، إذ اجتمعت الاباضية حول زعيمها عبد الجبار بن قيس المرادي ، وتقدم هؤلاء إلى حميد العكي وحاصروه في بعض القرى وبسبب وقوع الوباء في عسكر العكي طلب الأمان فأمنوه وخرج من طرابلس مع أصحابه ، غير انه قبل أن يخرج أصحاب العكي جميعهم أراد عبد الجبار المرادي زعيم الاباضية أن يأخذ بثأر صاحبه عبد الله بن مسعود التجيبي فاخذ احد أصحاب العكي وهو نصير بن راشد مولى الأنصار فقتله [٤٣].

وفي سنة ٢٣٤هـ /٨٤٨م ثار عمرو بن سليم التجيبي المعروف بالقوبع في مدينة تونس على الأمير أبو العباس محمد بن الأغلب أمير افريقية(٢٢٦-٢٤٢هـ/٨٤٢-٨٥٦م) فسير له ابن الأغلب جيشا بقيادة خفاجة بن سفيان فحاصره في مدينة تونس فلم يتمكنوا منه وعادوا عنه [٤٤]، وفي سنة ٢٣٥هـ/٨٤٩ م سّير ابن الأغلب جيشا آخراً بقيادة محمد بن موسى المعروف بعريان لمقاتلة عمرو بن سليم التجيبي بالقرب من مدينة تونس فتخلى قسم من جيش ابن الأغلب عنه والتحقوا بعمرو بن سليم التجيبي وانهزم قائد جيش ابن الأغلب واسر احد قواده وقتل كثيراً من أصحابه وتمكن التجيبي من قتل محمد بن موسى المعروف بعريان وعاد بقية الجيش إلى ابن الأغلب مهزومين إلى القيروان [٤٥]، وفي سنة ٢٣٦هـ /٨٥٠م أرسل الأمير محمد بن الأغلب جيشاً آخراً بقيادة خفاجة بن سفيان إلى تونس لمقاتلة عمرو بن سليم التجيبي فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل التجيبي مع عدد كبير من أصحابه ودخل جيش ابن الأغلب إلى مدينة تونس [٤٦].

إسهامات التجيبين في الإدارة في شمال افريقية:

في الوقت الذي ولّي يزيد بن مسلم التجيبي أعمال طرابلس سنة ١١٠هـ /٧٢٨م ، كان والي شمال افريقية عبيدة بن عبد الرحمن السلمي (١١٠-١١٥هـ/٧٢٨-٧٣٥م) ، إذ وجه المستنير بن الحبحاب الحرشي غازيا إلى صقلية ، فأصابتهم رياح شديدة فأغرقت جميع مراكبهم سوى

مركب المستنير ، فقد رسى على طرابلس وكان عند يزيد بن مسلم التجيبي عامل طرابلس أمر من والي افريقية أن يقيد المستنير ويبعثه إلى القيروان ليضرب في كل يوم جمعة [٤٧].

وفي شهر شوال سنة ١١٤هـ /٧٣٢م إستخلفَ عبيدة بن عبد الرحمن السلمي على افريقية عقبة بن قدامه التجيبي[٤٨]، وقيل إن الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٤-٧٤٣م) قد ولى عقبة بن قدامه التجيبي على ولاية افريقية [٤٩]، فأمر الخليفة هشام بعزل عبيدة من افريقية والمغرب واستخلف عقبة بن قدامه عليها [٥٠]، وبقي عقبة بن قدامه التجيبي في ولاية افريقية حتى تعين الوالي عبيد الله بن الحبحاب سنة١١٦هـ/٧٣٤م .[٥١] ، في حين تذكر المصادر الأخرى بان الوالي عبيدة بن عبد الرحمن السلمي خرج من افريقية إلى دمشق ومعه أنواع كثيرة من الهدايا إلى الخليفة هشام بن عبد الملك وإستعفاه فأعفاه الخليفة، وقبل ذهابه إلى دمشق استخلف على ولاية افريقية عقبة بن قدامه التجيبي[٥٢].

وفيما تقدم دلالة واضحة على مدى اعتماد والي افريقية على رجال قبيلة تجيب ، ولم يعين الخليفة واليا جديدا على المغرب أثناء هذه المدة ، إذ استمر عقبة بن قدامه التجيبي بإدارة شؤون الولاية حتى سنة ١١٦هـ/٧٣٤م والتي وجه بها الخليفة عبيد الله بن الحبحاب ليكون واليا على المغرب سنة ١١٦هـ/٧٣٤م .

إسهامات التيجيبين في القضاء

كان للتجيبين اثر واضح في إدارة القضاء في المغرب الإسلامي وقد ظهر هذا جليا من استعمالهم في منصب القضاء ، وكان ابرز من تولى هذا المنصب :

- خالد بن أبي عمران التجيبي، التونسي يكنى أبا عمر[٥٣]، ويكنى أبا محمد [٥٤]، كان قاضي افريقية وعالم أهل المغرب وفقيههم[٥٥]، وكان مستجاب الدعوة[٥٦]، من العلماء الراسخين في العلم ، والعباد المجتهدين، سمع من جماعة من التابعين منهم سالم بن عبد الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق[٥٧]، قدم والده مع جيش حسان بن النعمان الغساني، واستقر في مدينة تونس [٥٨] ، ولد بتونس ، وروى عن أبيه وعن حنش بن عبد الله الصنعاني نزيل افريقية وعن وهب بن منبه وعروة بن الزبير ، رحل إلى المشرق للسماع والرواية [٥٩] ، وروى عنه من أهل المغرب عبد الرحمن بن زياد بن انعم وعبد الملك بن أبي كريمة وغيرهما [٦٠]، وروى له أيضا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي [٦١] وكانت أكثر إقامته في تونس [٦٢]، وكانت وفاته في مدينة تونس سنة ١٢٩هـ/٧٤٦م .[٦٣].

- عبد الله بن عبد الرحمن المعروف يزيد بن الطفيل التجيبي:

تولّى يزيد بن الطفيل التجيبي قضاء افريقية من قبل الأمير يزيد بن حاتم ، كان يزيد بن الطفيل قاضياً في القيروان ، فكان يركب حمار له حتى يأتي المسجد الجامع في القيروان فينزل ويجلس [٦٤]، وكان عالماً مشهوراً ، وقد روى عن عدد من التابعين [٦٥] ، عزله الأمير يزيد بن حاتم عن القضاء ، لأنه كان إذا انصرف من مجلس قضائه يستودع ديوانه رجلا صباغا مقابل المسجد الجامع فطعن عليه بذلك فعزله من اجل هذا [٦٦]، ولم نقف على تاريخ وفاته من المصادر التي بين أيدينا.

اثر التجيبين في الحركة الفكرية :

أما الحركة الفكرية فهي الأخرى شهدت دوراً بارزاً للتجيبين عن طريق تواجدهم على ارض المغرب العربي الإسلامي ، إذ كان لهم دور واضح في نشر الدين الإسلامي في تلك الأصقاع ومنهم :

- حبيب بن الشهيد المعروف أبو مرزوق التجيبي(ت١٠٩هـ/٧٢٧م) :

احد الفقهاء ، نزل بافريقية فانتفع أهلها به ، كان فقيها في طرابلس [٦٧] ، يروي عن حنش الصنعاني ومغيرة بن أبي بردة ويروي عنه يزيد بن أبي حبيب وجعفر بن ربيعة ، كانت وفاته سنة ١٠٩هـ/٧٢٧م .[٦٨] .

- الفقيه أبو مسعود سعد بن مسعود التجيبي:

ويسميه أبو العرب [٦٩] سعيد بن مسعود التجيبي ، كان رجلا فاضلا مشهورا بالدين والفضل ، قليل الهيبة للملوك في حق يقوله ، لا تأخذه في الله لومة لائم [٧٠]، وهو من العشرة الذين بعثهم الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٨-٧٢٠م) ليفقهوا أهل القيروان ، والتي استوطنها وبث فيها علماً كثيراً[٧١]، صاح يوم جمعة على أمير افريقية في مظلمة، وقد خرج الأمير من الجامع ، إنا بالله لا بك، إنا بالله لا بك، فقضى الأمير حاجته [٧٢]، وعندما ثارت الخوارج على حنظله بن صفوان الكلبي بطنجة، جمع حنظله علماء افريقية وهم الذين بعثهم الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٨-٧٢٠م) إلى افريقية ليفقهوا أهلها في الدين، وكان منهم سعد بن مسعود التجيبي، وكتبوا له رسالة ليقتدي بها المسلمون في طنجة[٧٣]، وقد صحب جماعة من الصحابة وروى عنهم منهم أبو الدرداء وغيرهم، وروى عنه عبد الرحمن بن زياد بن انعم، وعن سعد بن مسعود عن أبي الدرداء صاحب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: "أحب الموت

اشتياقا إلى ربي ، وأحب المرض تكفيرا لخطيئتي ، وأحب الفقر تواضعا لربي" [٧٤]، وقد امتاز أبو مسعود بخصال من شأنها أن تجعله قريبا من الناس ، وقد سُئل عن خلق العالم فقال: "كثرة صمته ، وقلة غضبه ، وحسن خلقه ، ولينه ، وخشوعه، وتواضعه" [٧٥] ، توفي بالقيروان ودفن بها ، دون تحديد سنة الوفاة [٧٦].

- عمارة بن غراب التجيبي :

من المسلمين الفضلاء، تابعي ، سكن القيروان، روى عن عائشة أم المؤمنين (رض) وغيرها من التابعين ، روى ابن انعم عن عمارة بن غراب :" سألت عائشة أم المؤمنين ، عن حجتي ،وأخبرتها أني صرورة "– والصرورة الذي لم يحج حجة الإسلام– فقالت لي: "شيخ مثلك لم يحج ،ماكان يؤمنك أن يدركك الموت ، فقلت لها: "إنا كنا بأفريقية نغزو ارض المغرب ، فنحن نجاهد عدونا ولانجد إلى الحج سبيلا " فقالت: "إن كنت كذلك فأن الله تعالى يعذر بالمعذرة "[٧٧] .

- يحيى بن زكريا بن محمد بن الحكم التجيبي (ت ٢٠٦هـ/٨٢٢ م):

كان من الصالحين الثقاة ، يسكن القيروان ،يروي عن مالك بن انس[٧٨]، انه كان من أهل العلم ، يستفتي بالقيروان،وذكر انه كان مع جماعة من العلماء عند الأمير زيادة الله بن الأغلب ، فأتى بجراب فيه حلي النساء، ودنانير، فأعطى منه لمن حضر واخذوا غير يحي بن زكريا فأبى،ثم انصرف وبعدها جعل زيادة الله يقول وهو ينظر اليه:لله درك يابن الحكم[٧٩]، توفي في مدينة القيروان سنة ٢٠٦هـ/٨٢٢ م، ودفن في باب نافع ، وخرجت أعداد كبيرة من أهل القيروان في جنازته [٨٠]

- البهلول بن عمر بن صالح بن عبيدة التجيبي:

يكنى أبا عمرو [٨١]، يُعرف بابن عبيدة، سمع من مالك والليث ابن سعد وابن لهيعة[٨٢]، كان من العلماء المجتهدين ، عالما بالفقه ، راويا للحديث [٨٣] ، قال بهلول بن عبيدة: "جمعنا زيادة الله بن الأغلب وشاورنا في قاضٍ، وكنا جماعة وكان فينا ابن الصمادحي"، قال: بهلول "فلما حضرت الصلاة قلت لهم: إن قدمنا أحدا منا رأى هذا – يعني السلطان – انه خيرنا فيوليه القضاء ، لكن قدموا موسى بن معاوية الصمادحي، فإنه ليس له في هذا الأمر نصيب، إذ هو مكفوف البصر. فقدمناه، فصلى بنا" [٨٤]، وقد قيل انه كان يقول بخلق القران ، وذكر انه لما مات وحُملت جنازته قال من كان معها من الناس ورمى نعشه بالحجارة وقال الناس الوادي الوادي أي ألقوه في الوادي [٨٥]، ولم نقف على تاريخ وفاته.

- عبدالله بن أبي هاشم مسرور التجيبي يعرف ابن الحجام ويعرف بابن مسرور (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م):

يكنى أبا محمد ،الفقيه المحدث، ولد في مدينة القيروان سنة ٢٦٣هـ/٨٧٦م ، نشأ ابن الحجام نشأة علمية ، ورحل في طلب العلم إلى المشرق ، سمع بمصر ومكة، وبعد رجوعه إلى القيروان جلس للدرس والرواية [٨٦]، وكان حسن التأليف في أنواع العلوم، حسن التقييد، كثير الولع في جمع الكتب ونسخها، كان يفاخر بأن كتبه كلها بخطه ماعدا كتابين ليسا بخط يده، عاش اعزبا ولم يتزوج [٨٧]، ترك أبو محمد ما يقارب وزن سبعة قناطير من الكتب كلها مضبوطة مقروءة، وغلب عليه الجمع والرواية [٨٨] ، سمع من عيسى بن مسكين وأخيه محمد ويحيى بن عمر وسعيد ابن إسحاق وابن عياش وغيرهم ، وسمع منه ابن أبي زيد والقابسي ومحمد ابن إدريس وأبو عبدالله الصدفي وغيرهم من أهل أفريقية ومصر والأندلس[٨٩] وكان يغلب عليه الجمع والتقييد وإسماع ماروى من الكتب[٩٠] فضائله مشهورة ،وأوصافه جميلة، مهاب في نفسه لايكاد احد ينطق في مجلسه بغير الصواب [٩١]، من مؤلفاته كتاب المواقيت ومعرفة النجوم والأزمان ، ولم نقف على بقية مصنفاته[٩٢]، كانت وفاته سنة ٣٤٦هـ /٩٥٧م ، وسبب وفاته اندلاع النار في ثيابه ومات محترقا، إلا موضع السجود منه [٩٣] ، ودفن في باب سلم احد أبواب مدينة القيروان[٩٤] .

- محمد بن إبراهيم بن احمد التجيبي:

يكنى أبا عبد الله التجيبي، المراكشي المعروف بالدكربة، الفقيه العدل، ولد سنة ٦٠٧هـ/١٢١٠م في مدينة مراكش، مات في مدينة تونس في شهر جمادي الأول، دون ذكر سنة الوفاة[٩٥].

- محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان التجيبي (ت ٦١٠هـ/١٢١٣م):

يكنى أبا عبد الله التجيبي ، ولد في سنة ٥٤٠هـ ، سكن تلمسان ، واخذ القراءات عن نسيبه أبي احمد بن معيط ، وأبي الحاج الثغري وسمع ببجاية من عبد الحق الاشبيلي وحدث بسبته[٩٦]، ذهب لأداء فريضة الحج واخذ عن السلفي ، وقد برع في الحديث وألفَ أربعين حديثا في المواعظ وأربعين حديثا في الفقر وفضله وأربعين في الحب في الله تعالى وأربعين في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم [٩٧] ، كان عدلا خيرا [٩٨] ، كانت وفاته في سنة ٦١٠هـ /١٢١٣م في المغرب [٩٩] .

- عمر بن يزيد بن مسروق التجيبي:

كان عابدا زاهدا من أهل افريقية وسكانها ، يروي عن عبد بن دينار ، مولى عبد بن عمر، روى عنه جماعة من أهل العلم [١٠٠].

- إسماعيل بن احمد بن زيادة الله التجيبي (كان حيا سنة ٤٤٩هـ/١٠٥٨م):

يكنى أبا الطاهر البرقي القيرواني نزيل المهدية الأديب الشاعر اللغوي ، اخذ عن أبي إسحاق إبراهيم الحصري تآليفه ، وسمع من أبي القاسم سعيد بن أبي مخلد الاذري ، وروى ديوان المتنبي عن أبي الحسن عبد الله الحسين بن عبد الله بن حاتم الاذري ، تلميذ القاضي أبو بكر الباقلاني نزيل القيروان. [١٠١]، كان عالما بالآداب شاعرا من أهل التصنيف والتأليف وبراعة الخط ، كانت له رحلة إلى الأندلس سنة ٤٠٦هـ/١٠١٦م ، ورحل إلى مصر واختلط بأدبائها سنة ٤١٥هـ/١٠٢٥م وبعدها رحل إلى صقلية وتعرف فيها على شاعر صقلية أبي الحسن علي بن محمد الخياط الربعي ، من مؤلفاته الرائق بأزهار الحدائق من المختار من شعر بشار ، فقد طبع هذا الكتاب بعنوان – المختار من شعر بشار اختيار الخالدين وشرحه لأبي الطاهر إسماعيل بن احمد بن زيادة الله التجيبي المتوفي في القرن الخامس الهجري – بعناية وتحقيق السيد محمد بدر الدين العلوي[١٠٢] .

- عتيق بن خلف التجيبي (ت ٤٢٢هـ/١٠١١م):

يكنى أبا بكر ،الإمام الفقيه المؤرخ ،من مؤرخي القيروان المعتمدين لدى من جاء من بعده من المؤرخين [١٠٣] ، كانت له عناية بالعلم ومناقب الصالحين[١٠٤]، وهو من تلاميذ ابن أبي زيد وأبي الحسن القابسي، كانت له رحلة إلى المشرق جالس فيها جماعة من مشاهير العلماء اخذ عنهم ،وكان اهتمامه بالتاريخ وأخبار العلماء وتراجمهم[١٠٥]، من مصنفاته كتاب الافتخار بمناقب شيوخ القيروان ،وما يتعلق بهم من تاريخ فقهاء الأمصار في التراجم ابتدأ فيه من سنة ١٦١هـ /٧٧٨م وانتهى إلى سنة ٤٠٧هـ/١٠١٧م .[١٠٦] وكتاب الطبقات [١٠٧] ويعد كتاب الافتخار بمناقب شيوخ القيروان هو المشهور عند المؤرخين ، ومنه منقولات عدة في [١٠٨]، وهذان الكتابان مفقودان[١٠٩] توفي أبو بكر عتيق بن خلف التجيبي في ٢٢/جمادي الآخرة/سنة ٤٢٢هـ/١٠١١م في عهد الأمير المعز بن باديس أمير افريقية ،في مدينة القيروان ودفن بباب سلم [١١٠].

الخاتمة

بعد الثناء والشكر لله سبحانه وتعالى على إتمام هذا البحث المتواضع– التجيبيون وأثرهم السياسي والحضاري في المغرب الإسلامي من الفتح حتى نهاية عصر الموحدين– فقد خلص إلى نتائج عدة منها:

- تعد قبيلة بنو تجيب من القبائل العربية التي نزحت من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد المغرب العربي والتي كان لها اثر كبير في عمليات الفتح والتحرير في تلك الأصقاع.
- كان لهم اثر واضح في الميدان العسكري عن طريق القائد معاوية بن حديج التجيبي ومن معه من أبناء القبيلة في عمليات الفتح والتحرير.
- أسهم التجيبيون في الإدارة في المغرب العربي بولاية يزيد بن مسلم التجيبي الذي ولي أعمال طرابلس سنة (١١٠هـ/٧٢٨م) ، وكذلك ولاية عقبة بن قدامة التجيبي على افريقية من ١١٤ – ١١٦ هـ /٧٣٢–٧٣٤م.
- كان للتجيبين اثر واضح في تقلد مناصب رفيعة في الدولة منها القضاء في المغرب وابرز من تولى هذا المنصب من التجيبين القاضي خالد بن أبي عمران التجيبي والقاضي يزيد بن الطفيل التجيبي. وكان إلى جانب هؤلاء الفقهاء والأدباء من أبناء هذه القبيلة.
- شارك عدد من الفقهاء التجيبين الذين سكنوا في مناطق المغرب العربي في نشر الدين الإسلامي واللغة العربية إلى جانب المحدثين والقراء والمؤرخين من أبناء تلك القبيلة.

الهوامش

References

١-ابن حزم ،أبو محمد علي بن احمد (ت٤٥٦هـ) جمهرة انساب العرب ، تحقيق لجنة من العلماء ، ط١،دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٨٣،ص ٤٢٩ .

٢- ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٤٢٢-٤٢٥ .

٣- القلقشندى ، أبو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ) ، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب ،تحقيق إبراهيم الابياري ،ط٢، دار الكتاب اللبناني ،بيروت، ١٩٨٠ ، ص٣١٩ .

٤-البلاذري ، أبي الحسن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) ، انساب الأشراف ، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي ،ط١، دار الفكر ،بيروت ، ١٩٧٤،ج٢،ص ٤٠٢ ؛الحازمي ،أبو بكر محمد بن موسى (ت٥٨٤هـ)، عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب ،تحقيق عبدالله كنون ،ط٢، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص٣٠ .

٥- ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد (ت ٢٠٤هـ)، نسب معد واليمن الكبير ، تحقيق ناجي حسن، ط١، عالم الكتب ،مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٨،ج١،ص ١٨١ .

٦-ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ)،اللباب في تهذيب الأنساب ،دار صادر، بيروت ،بلا.ت ،ص٢٠٧ .

٧- ابن الأثير ،اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق علي محمد معوض ، ط١،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤ ،ج٥،ص١٩٨ .

٨-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، ١٩٨٦، ج٥، ص٩٣ .

٩-ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن منيع (ت٢٣٠هـ)، الطبقات، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠، ج١، ص٢٤٥ .

١٠-السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت٥٦٢هـ)، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ،ط١،مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، ١٩٦٢،ج٣، ص٢٠ .

١١- اليعقوبي، أبي يعقوب أحمد بن إسحاق (ت ٢٩٢هـ)، البلدان، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ، ص ١٨١، مدينة برقة، وهي مدينة مدينة كبيرة وقديمة من مدن افريقية أرضها خصبة، تم تحريرها سنة ٢١ صلحا عل يد القائد عمرو بن العاص، وتعد أول منبر ينزله القادم من مصر إلى القيروان، فيها قبر الصحابي رويفع بن ثابت الأنصاري (رض) ، ياقوت الحموي ،شهاب الدين أبو عبدالله (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت،١٩٩٥،ج٣،ص٣٠٨.

١٢-الكربولي، بديع محمد إبراهيم ، أهل اليمن في المغرب والأندلس حتى قيام الإمارات المستقلة عن الخلافة العباسية، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ،٢٠٠١،ص ٣٤ .

١٣-أبو العرب، محمد بن احمد بن تميم (ت٣٣٣هـ)، طبقات علماء افريقية وتونس، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص٣٣؛ الرقيق القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم (ت٤٢٥هـ)، تاريخ افريقية والمغرب، تحقيق عبدالله العلي الزيدان وعز الدين عمر موسى، ط١، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،لبنان ، ١٩٩٠ ،ص٧٠.

١٤-المالكي ، أبو بكر عبدالله بن محمد (ت٤٥٣هـ) ،رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، تحقيق بشير البكوش ،ط٢،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،١٩٩٤ ،ج١، ص١٦٢ ، ومدينة تونس هي مدينة كبيرة بأفريقية تقع على ساحل البحر عمرت من أنقاض مدينة قرطاجنة ،كان اسمها في القديم ترشيش، بناها القائد حسان بن النعمان الغساني سنة ٨٤هـ يحيط بها سور كبير ،تبعد عن قرطاجنة ميلين وعن مدينة القيروان مائة ميل ،فيها مساجد وجوامع وأسواق وحمامات، أصبحت مدينة تونس حاضرة البلاد فيما بعد ، ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج٢،ص٦٠-٦٢.

١٥-ابن عبد الحكم ،أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله (ت٢٥٧هـ)،فتوح مصر والمغرب ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ،٢٠٠٤، ص ٢٥٢ ،مدينة طرابلس، وهي مدينة كبيرة من مدن أفريقية تقع على ساحل البحر، لها سور من الحجارة ، فيها جامع وأسواق عامرة وحمامات كثيرة، بها مسجد يعرف بمسجد الشعاب ،فيها بساتين كثيرة الفواكه ، اغلب أهلها يعمل بالتجارة. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٤،ص٢٥؛الحميري ،أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم(ت٧٣٢هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس،ط٢،مؤسسة ناصر للثقافة ،بيروت،١٩٨٠،ص٣٨٩ .

١٦- الرقيق القيرواني ، تاريخ افريقية والمغرب ،ص ٨٢ .قلعة مجانة ،وهي مدينة بافريقية لها سور مبني بالطوب بها جامع وحمامات ،يوجد فيها معادن كثيرة منها الحديد والفضة والرصاص وفيها جبل تقطع منه أحجار المطاحن ،ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٥،ص٥٦؛ الحميري ، الروض المعطار،ص٥٢٥.

١٧-مخلوف ،محمد بن محمد بن عمر (ت١٣٦٠هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ،منشورات محمد علي بيضون ،ط١، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،٢٠٠٣ ،ج١،ص٣٦٠-٣٦٣ ،مدينة تلمسان، وهي مدينة مسورة في سفح جبل ، فيها مساجد وأسواق ،وتعد قاعدة المغرب الأوسط بينها وبين مدينة وهران مرحلتان، كثيرة الخصب والرخاء، لها قرى متصلة، البكري ، المسالك والممالك،ج٢،ص٧٤٥-٧٤٦؛الحميري ، الروض المعطار ،ص١٣٥.

١٨- الدباغ ،أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت٦٩٦هـ)،معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، أكمله وعلق عليه ابن ناجي التنوخي، تصحيح وتعليق إبراهيم شبوح ،ط١، دار الكتب العلمية، لبنان ،٢٠٠٥ ، ج٥،ص٣٤

١٩-المالكي ، رياض النفوس ،ج١،ص٩٢ .

٢٠-الكندي ،محمد بن يوسف (ت٣٥٠هـ)، ولاة مصر ،تحقيق حسين نصار ،لا .ط ، دار صادر ،بيروت ، لبنان ،١٩٥٩،ص٣٩-٥٤ .

٢١-ابن أبي دينار، أبي عبدالله محمد بن أبي القاسم القيرواني (ت١٠٩٢هـ)، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، ط٣، دار المسيرة، بيروت، لبنان ،١٩٩٣، ص٣٩ .

٢٢-ابن عذاري، أبو العباس احمد بن محمد المراكشي(كان حيا سنة ٧١٢هـ) ، البيان المغرب في أخبار المغرب والأندلس، تحقيق ج.س كولان وليفي بروفنسال ، ط٣، دار الثقافة ، بيروت،١٩٨٣ ، ج١،ص١٦ ؛ابن أبي دينار ،المؤنس،ص٣٩ .

٢٣-الكربولي ،أهل اليمن في المغرب والأندلس ،ص٤٢-٤٣ .

٢٤- المالكي ، رياض النفوس ،ج١ ،ص٩٣ ؛ الدباغ ، معالم الإيمان ،ج١،ص١٤٣ .

٢٥-ابن عذاري ، البيان المغرب ،ج١،ص١٥ .

٢٦- الدباغ ، معالم الإيمان ،ج١،ص١٤٤ .

٢٧-ابن عذاري ، البيان المغرب ،ج١،ص١٦ ؛ السلاوي ،شهاب الدين أبو العباس احمد بن خالد (ت ١٣١٥هـ) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري ،دار الكتاب ، المغرب ،ج١،ص١٣٣ ، مدينة سوسة، مدينة صغيرة بنواحي افريقية على ساحل البحر،لها سور ومحارس ومنها محرس المنستير ،بينها وبين مدينة صفاقس يومان ومدينة المهدية ثلاث أيام، تشتهر مدينة سوسة بصناعة النسيج المسماة الثياب السوسية الرفيعة, ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٣،ص٢٨٢-٢٨٣؛ الحميري ، الروض المعطار ،ص٣٣١.

٢٨-الباجي،محمد بن أبي بكر، الخلاصة النقية في أمراء افريقية ،تحقيق محمد زينهم محمد عزب،ط١، القاهرة،٢٠١٢،ص٦٢؛ طه،عبد الواحد ذنون، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا والأندلس ،دار الرشيد للنشر ، بغداد ،١٩٨٢،ص١١٧ .مدينة جلولاء، هي مدينة قديمة من مدن افريقية مبنية بالصخر، بينها وبين مدينة القيروان أربعة وعشرون ميلا تم فتحها على يد عبد الملك بن مروان عندما كان ضمن جيش معاوية بن حديج التجيبي ، تشتهر بزراعة الفواكه وقد كانت تزود مدينة القيروان بأنواع كثيرة من الفواكه ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٢،ص١٥٦ .

٢٩- ياقوت الحموي،معجم البلدان ،ج١،ص٥٠٠ ؛ خطاب ، محمود شيت ، قادة فتح المغرب العربي ،ط٧،دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٩٨٤ ،ج١،ص٧٩ .مدينة بنزرت ، وهي من مدن افريقية تقع على ساحل البحر ، عامرة حصينة لها سور حصين ، يوجد بها جامع وأسواق وحمامات وبساتين ، افتتحها معاوية بن حديج التجيبي سنة ٤١هـ، بينها وبين مدينة تونس يومان ،البكري ، المسالك والممالك ،ج٢،ص٧٢١؛ياقوت الحموي ، معجم البلدان،ج١،ص٤٩٩؛ الحميري، الروض المعطار،ص١٠٤ ,

٣٠-الباجي، الخلاصة النقية ، ص ٦٢؛ خطاب ، قادة فتح المغرب العربي،ج١،ص٨١ .

٣١-المالكي، رياض النفوس،ج١،ص٩٣؛ لقبال، موسى، المغرب الإسلامي،ط٢، الجزائر، ١٩٥١، ص٢٧

٣٢- ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ،ص٢١٥ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب ،ج١،ص٤٧-٤٨ .

٣٣- أبو العرب ، طبقات علماء افريقية وتونس ،ص٢٣٦ .

٣٤- أبو العرب ،طبقات علماء افريقية وتونس،ص٢٣٦؛ الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب ، ص٦٥ .

٣٥- الرقيق القيرواني ، تاريخ افريقية والمغرب ،ص٦٥ .

٣٦- ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ،ص٢٤٧ ؛ الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب ، ص٧٩ .

٣٧-الكربولي ، أهل اليمن في المغرب والأندلس ،ص١٠٩ .

٣٨- المالكي ، رياض النفوس ،ج١،ص١٦٤ ؛ الذهبي ،شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري،ط٢ ،دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٩٩٣ ،ج٨،ص٨٦ .

٣٩- الرقيق القيرواني ،تاريخ افريقية والمغرب ،ص٨٢ .

٤٠- الرقيق القيرواني ، تاريخ افريقية والمغرب ،ص٨٢-٨٣ ؛ابن عذاري، البيان المغرب،ج١،ص٥٩

٤١-الرقيق القيرواني ، تاريخ افريقية والمغرب ،ص ٨٥ ؛ابن عذاري، البيان المغرب،ج١،ص٥٩ .

٤٢- ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ،ص ٢٥٢ .

٤٣- ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب ،ص٢٥٢؛ الكربولي ،أهل اليمن في المغرب والأندلس، ص١٢١

٤٤- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،تحقيق :خليل مأمون شيحا،ط٣،دار المعرفة، لبنان ،٢٠١١ ، ج٥،ص٥٢٥ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب ،ج١،ص١١٠ .

٤٥-احمد ،مصطفى أبو ضيف ،اثر القبائل العربية في الحياة المغربية، الدار البيضاء،١٩٨٦،ج١، ص٤٢١

٤٦-ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج٥،ص٥٢٥.

٤٧- ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ،ص٢٤٤ .

٤٨- النويري ،شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت٧٣٣هـ)،نهاية الارب في معرفة فنون الأدب،ط١،دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،١٤٢٣هـ،ج٢٤،ص٥٨ ؛ المقريزي ،أبو العباس احمد تقي الدين (ت٨٤٥هـ) ، المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي ، ط٢،دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان،٢٠٠٦،ج٤،ص٣١٧ .

٤٩- خليفة بن خياط، أبو عمرو بن خليفة الشيباني العصفري(ت٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري،ط٢، دار القلم مؤسسة الرسالة، دمشق، ١٣٩٧هـ،ص٣٦٠ ؛ الكبيسي، عبد المجيد محمد صالح ،عصر هشام بن عبد الملك، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب، جامعة بغداد ،١٩٧٣،ص١٧٣ .

٥٠- ابن عذاري، البيان المغرب،ج١،ص٥١ .

٥١- النويري ، نهاية الأرب ،ج٢٤،ص٥٨ .

٥٢- ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ٢٤٥ ؛ الرقيق القيرواني، تأريخ افريقية والمغرب، ص٧٠ ؛ النويري ، نهاية الأرب،ج٢٤ ،ص٥٨ .

٥٣- الذهبي ، تاريخ الإسلام ،ج٨،ص٨٦ .

٥٤- المالكي ،رياض النفوس،ج١،ص١٦٢ .

٥٥- الذهبي ،تاريخ الإسلام ،ج٨،ص٨٦ ؛اليافعي ، أبو محمد عبدالله بن اسعد بن علي (ت٧٦٨هـ)،مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة، ١٩٩٣ ، ج١،ص٢٧٣ ؛ابن تغري بردي،جمال الدين أبو المحاسن (ت٨٧٤هـ) ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب ،مصر ،ج١،ص٣١٠ .

٥٦- ابن الجوزي ،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن(ت٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا،ط١ ،دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٢،ج٧،ص٢٧٣ .

٥٧- المالكي ،رياض النفوس،ج١،ص١٦٢ .

٥٨- عبد الوهاب ،حسن حسني، الإمام المازري ،دار الكتب الشرقية، تونس ، بلا .ت،ص١٦ .

٥٩-الصفدي ،صلاح الدين خليل (ت٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ،تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ،بيروت ، ٢٠٠٠ ،ج١٣،ص١٦٧ ؛ محفوظ ،محمد (ت١٤٠٨هـ)، تراجم المؤلفين التونسيين ،ط٢ ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ، ١٩٩٤ ،ج١،ص١٦٥ .

٦٠-أبو العرب ، طبقات علماء افريقية ،ص٢٣٥ .

٦١-الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج١٣،ص١٦٧ .

٦٢- المالكي ، رياض النفوس ،ج١،ص١٦٢ .

٦٣- الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق صلاح الدين المنجد ،ط٢،الكويت،١٩٨٤،ج١،ص١٦٩ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٣،ص١٦٧ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج١،ص٣١٠ .

٦٤- أبو العرب ، طبقات علماء افريقية ،ص٣٣ .

٦٥- المالكي ، رياض النفوس ،ج١،ص١١٠-١١١ .

٦٦- أبو العرب ، طبقات علماء افريقية ،ص٣٤ .

٦٧- ابن حجر العسقلاني ،شهاب الدين أبو الفضل أحمد (ت٨٥٢هـ) ،تهذيب التهذيب ،ط١،مطبعة دار المعارف النظامية ، الهند ،١٣٢٦هـ، ج١٢، ص٢٢٨ .

٦٨- الذهبي ، تاريخ الإسلام ،ج٧،ص٣٠٠ .

٦٩- طبقات علماء افريقية ،ص ٢١ .

٧٠-المالكي ، رياض النفوس ،ج١،ص١٠٢ .

٧١- الدباغ ، معالم الإيمان ،ج١،ص١٧١ .

٧٢- أبو العرب ، طبقات علماء افريقية ،ص ٢١ .

٧٣- المالكي ، رياض النفوس ،ج١ ، ص١٠٢-١٠٣ .مدينة طنجة ،وهي مدينة قديمة على البحر، آثارها ظاهرة بنائها بالحجارة وهي آخر حدود افريقية، بينها وبين مدينة سبته يوم واحد، أرضها خصبة، تقع مقابل الجزيرة الخضراء الأندلسية، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٣ .

٧٤- المالكي ، رياض النفوس،ج١ ،ص١٠٢ .

٧٥- الدباغ ، معالم الإيمان ،ج١،ص١٧٢ .

٧٦- الدباغ ، معالم الإيمان ،ج١،ص١٧٣ .

٧٧- المالكي ، رياض النفوس،ج١،ص١٢٨ ؛ الدباغ ، معالم الإيمان ،ج١،ص١٩٣ .

٧٨- الدباغ ، معالم الإيمان ،ج١،ص٢٦٠ ؛ سعد ، قاسم علي ، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ط١،دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي ،٢٠٠٢،ج٣،ص١٣٤١ .

٧٩- القاضي عياض ، أبو الفضل بن موسى اليحصبي(ت٥٤٤هـ) ،ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، تحقيق محمد بن شريفة ،ط١ ، مطبعة فضالة المحمدية ، المغرب ،ج٣،ص٣٢٤ .

٨٠- المالكي ، رياض النفوس،ج١،ص٢٤٠ ؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك،ج٣،ص٣٢٤ .

٨١- المالكي ، رياض النفوس ،ج١،ص٢٨١ .

٨٢- أبو العرب، طبقات علماء افريقية ،ص٩١ .

٨٣- الدباغ ، معالم الإيمان ،ج٢،ص٣٧ .

٨٤- المالكي ، رياض النفوس ،ج١،ص٢٨١-٢٨٢ .

٨٥- أبو العرب ، طبقات علماء افريقية،ص ٩١ .

٨٦- القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج٥، ص٣٣٠ ؛ محفوظ ، تراجم المؤلفين التونسيين ، ج٢،ص٩٤ .

٨٧- أبو العرب، طبقات علماء افريقية ،ص١٧٧ ؛ عبد الوهاب ،حسن حسني، كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين ،مراجعة وإكمال محمد العروسي وبشير البكوش ، ط١،دار الغرب الإسلامي،بيروت

١٩٩٠، ج٤،ص٧٩٥ .

٨٨- ابن فرحون ، إبراهيم بن علي بن محمد(ت٧٩٩هـ) ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ،دار التراث للطبع والنشر ،بلا.ت ، القاهرة ،ج١،ص٤٢٤ .

٨٩- أبو العرب ،طبقات علماء افريقية، ص١٧٦ ؛ محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين ،ج٢،ص٩٤ .

٩٠- أبو العرب ، طبقات علماء افريقية، ص١٧٧ القاضي عياض،ترتيب المدارك،ج٥،ص٣٣٠ .

٩١- المالكي ، رياض النفوس،ج٢،ص٤٢٢ ؛ ابن فرحون، الديباج المذهب،ج١،ص٤٢٤ .

٩٢- المالكي ، رياض النفوس،ج٢،ص٤٢٢؛ محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين،ج٢،ص٩٥ .

٩٣- المالكي ، رياض النفوس،ج٢،ص٤٢٢-٤٢٣ ؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج٥،ص٣٣٠ .

٩٤- عبد الوهاب ، كتاب العمر ،ج٤،ص٤٩٦ .

٩٥- الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٥٢،ص ٣٣٥ .

٩٦- الذهبي ، تاريخ الإسلام ،ج٤٣،ص٣٨٤ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج٣،ص١٩٤ .

٩٧- الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج٣،ص١٩٤ ؛ ابن الجزري ،شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ) ،غاية النهاية في طبقات القراء ،مكتبة ابن تيمية ، عني بنشره ج .برجستر اسر ، ١٣٥١هـ،ج٢،ص١٦٤ .

٩٨- الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٤٣،ص٣٨٤ .

٩٩- ابن الجزري ، غاية النهاية ،ج٢،ص١٦٤ .

١٠٠- المالكي ، رياض النفوس ،ج١،ص١٧٤ .

١٠١-محفوظ ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج١،ص١٦٢ .

١٠٢-محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين،ج١،ص١٦٣ .

١٠٣-المالكي ، رياض النفوس ،ج١،ص١٧ ؛ مخلوف ،شجرة النور الزكية ،ج١،ص١٥٨ .

١٠٤-الدباغ ، معالم الإيمان،ج٣،ص١٦٢ .

١٠٥- الدباغ ، معالم الإيمان،ج٣،ص١٦٢ ؛ عبد الوهاب، كتاب العمر،ج٢،ص٤٠٥ .

١٠٦- عبد الوهاب، كتاب العمر،ج٢،ص٤٠٦ ؛ محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين،ج١،ص١٦٦ .

١٠٧- المالكي ، رياض النفوس،ج١،ص١٧ ؛محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين ،ج١،ص١٦٦ .

١٠٨- ابن الابار، أبو عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت٦٥٨هـ) ، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان ،١٩٩٥،ج١،ص٢٠٥؛ ابن الابار، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس،ط٢، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨٥،ص٢٦٦.

١٠٩- محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج١، ص١٦٦؛ عبد الوهاب، كتاب العمر ج ٢، ص٤٠٦ .

١١٠- الدباغ ، معالم الإيمان ،ج٣،ص١٦٢؛ محفوظ ، تراجم المؤلفين التونسيين،ج١، ص١٦٦.